والزينة في مدة العدة قالت زينب بنت ابي سلمة دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين
توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت به جارية ثم مست
بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل
لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت اكثر من ثلاثة ايام الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
ويلزمها لزوم مسكن النكاح الى اخر العدة وليس لها الانتقال الى اهلها ولا الخروج الا لضرورة ومن
ادابها ان تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها روي عن اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما انها قالت تزوجني
الزبير وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناضحه فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته
واسوسه وادق النوى لناضحه واعلفه واستقي الماء واخرز غربه واعجن وكنت انقل النوى على
راسي من ثلثي فرسخ حتى ارسل الي ابو بكر بجارية فكفتني سياسة الفرس فكانما اعتقني ولقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه والنوى على راسي فقال صلى الله عليه وسلم اخ اخ لينيخ ناقته ويحملني
خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد استحييت فجئت الى الزبير فحكيت ما جرى فقال والله لحملك النوى على راسك اشد علي
من ركوبك معه. اخر كتاب النكاح والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

كتاب اداب الكسب والمعايش

وهو الكتاب الثالث من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

الحمد لله حمد موحد انمحق في توحيده ما سوى الواحد الحق وتلاشى. ونمجده تمجيد من يصرح
بان كل شيء ما سوى الله باطل ولا يتحاشى وان من في السموات والارض لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له ولا فراشا ونشكره اذ رفع السماء لعباده سقفا مبنيا ومهد الارض بساطا لهم وفراشا وكور الليل
على النهار فجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا لينتشروا في ابتغاء فضله وينتعشوا به عن ضرعة
الحاجات انتعاشا ونصلي على محمد رسوله الذي يصدر المؤمنون عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا
وعلى اله واصحابه الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشمرا وانكماشا وسلم تسليما. اما بعد فان رب الارباب
ومسبب الاسباب جعل الاخرة دار الثواب والعقاب والدنيا دار التمحل والاضطراب والتشمر والاكتساب
وليس التشمر في الدنيا مقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة الى المعاد ومعين

عليه

١٢

عليه فالدنيا مزرعة الاخرة ومدرجة اليها والناس ثلاثة رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين
ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين والاقرب الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه
لمعاده فهو من المقتصدين ولن ينال رتبة الاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن ينتهض
طلب الدنيا وسيلة الى الاخرة وذريعة ما لم يتادب في طلبها باداب الشريعة وها نحن نورد اداب التجارات
والصناعات وضروب الاكتسابات وسننها ونشرحها في خمسة ابواب ان شاء الله تعالى.

الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه. **الباب الثاني** في علم صحيح
البيع والشراء والمعاملات. **الباب الثالث** في بيان العدل في المعاملة. **الباب
الرابع** في بيان الاحسان فيها. **الباب الخامس** في شفقة التاجر على دينه.

الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه. اما من الكتاب فقوله
تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معرض الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون
فجعلها نعمة وطلب الشكر عليها وقال تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وقال تعالى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واما الاخبار
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر
الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا تعففا عن
المسالة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا
مع اصحابه ذات يوم فنظر الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسالة ويغنيها عن
الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في
سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وفي الخبر ان الله يحب
المؤمن المحترف وقال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور وفي خبر اخر احل
ما اكل العبد كسب يد الصانع اذا نصح وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار
الرزق وروي ان عيسى عليه السلام راى رجلا فقال ما تصنع فقال اتعبد قال من يعولك قال اخي قال اخوك
اعبد منك وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا امرتكم به

Copyright © King Saud University